

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريير

الفخر بأيام الفراعنة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - ويعد:

فقد تم يوم ١٥ جمادى الأولى ١٤١١ الموافق ٣ ديسمبر ١٩٩٠ الاحتفال بمنح الرئيس مبارك جائزة فرنسا الكبرى المسماة جائزة «لويز ميشيل» التي قدمها معهد الدراسات السياسية والاجتماعية بفرنسا للرئيس مبارك باعتباره الشخصية السياسية المتميزة لعام ١٩٩٠ وجاءت إلى مصر رئيسة هذا المعهد لتسليم الجائزة وأشارت في كلمتها إلى ما قام به الرئيس من دعم سبيل الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان مما جعل هيئة التحكيم في باريس تختاره وتقرر تكريمه بجائزة لويز ميشيل هذه.

وإذا كانت تلك الجائزة ومراسم تسليمها لم تلفت الانتباه كثيرا لأنها ليست الأولى من نوعها.. فإن الذى يلفت الانتباه كثيرا هو مواقف بعض الرجال المرموقين الذين علقوا على هذه الجائزة ونشرت تعليقاتهم فى جرائدنا اليومية.

لقد كان رئيس جامعة عين شمس واضحا فى تعليقه حين قال إن هذه الجائزة تمثل تقديرا للرئيس من العالم كله وخاصة المراكز العلمية الفرنسية وذلك للجهود التى بذلها على مدى سنوات فى المحافظة على حقوق الإنسان.

أما رئيس جامعة الأزهر فقد قال كلاما غريبا عجيبا، وسبب الغرابة والعجب أنه صدر من رجل المفروض فيه أنه على قمة الجامعة التي يتخرج فيها من يعلمون الناس دينهم. لقد قال (إن الجائزة تمثل قيمة حضارية لمصر العربية والإسلام وذات التاريخ الطويل .. مصر ذات الأثر على العالم كله من قديم الزمان منذ أيام الفراعنة) وأضاف رئيس جامعة الأزهر (إن تلك الجائزة ليست لشخص الرئيس وإنما هي لمصر)

فإذا كانت هذه الجائزة تقديرا لشخص الرئيس كما قال رئيس جامعة عين شمس فإن ما زعمه رئيس جامعة الأزهر بأن الجائزة ليست لشخص الرئيس وإنما هي لمصر يعتبر من قبيل المجاملات الكاذبة التي كنا نود للرجل أن يتنزه عنها إذ ليس من حقه أن يتكلم نيابة عن أكثر من خمسين مليوناً من المسلمين المصريين. بالإضافة إلى ذلك فأغلب الظن أن هذه المجاملات لا تدعم إبقاء الكرسي ولا تمنع سحب البساط من تحت الأرجل.

ولا نقف طويلاً أمام هذه المجاملات لأن هناك ما يشد الانتباه شدا قويا في كلمات رئيس جامعة الأزهر:

أولاً: الزج بالإسلام دون مبرر في هذه المسألة:

ولا أدري من أين جاء رئيس جامعة الأزهر بهذا المفهوم الذي يتضمن أن الإسلام يأخذ قيمه الحضارية من مثل تلك الجائزة حين قال إنها تمثل قيمة حضارية لمصر العربية والإسلام. إن الإسلام دين الله الذي ارتضاه للبشرية كلها والذي رفضه مقدمو تلك الجائزة .. فهل هذا الدين أقل في حضارته وتقدمه عن معهد الدراسات السياسية والاجتماعية بفرنسا العلمانية التي قامت ثورتها بسبب الحجاب الذي ترتديه فتاتان عربيتان في مدرسة فرنسية..؟ إذا كان الإسلام - في نظر رئيس جامعة الأزهر - أقل حضارة من ذلك المعهد الذي قدم الجائزة فعلى جامعة الأزهر السلام .. !

ثانيا: التفاخر بأننا من سلالة الفراعنة:

حينما يتفاخر رئيس جامعة الأزهر بتاريخنا الطويل ويقول إن مصر لها أثر على العالم كله من قديم الزمان.. من أيام الفراعنة.. حينما يساير هذا الشيخ الكبير الذين يتغنون بالفراعنة وأمجادهم كما يقولون.. ماذا يعنى هذا؟ إن أمجاد الفراعنة كانت تتلخص فى تسخير هذا الشعب المصرى بطريقة لا إنسانية. كانوا يحملون أثقل الأحجار على أكتافهم - هذه الكتل التى يزن الحجر منها عدة أطنان - ولماذا ..؟ لكى يقيموا هرما كبيرا يكون مدفنا خاصا للملك والملكة. ولعل هرم خوفو يكون شاهدا على ذلك ..! هؤلاء الفراعنة كان بعضهم يعبد الشمس أو القمر أو النجوم والكواكب ... بل بلغ السفه ببعضهم أن كان يعبد العجل المسمى بعجل أبيس. وعبادة بعضهم لنهر النيل ليست بعيدة عن الأذهان حيث كانوا يرون أن نهر النيل مصدر حياتهم ولولم يقدموا له القرابين لأمسك عنهم ماءه فيصيبهم القحط والهلاك أو لزيد لهم فى فيضانه فيصيبهم الغرق والهلاك أيضا. فلا بد من تقديم القرابين لهذا الإله حتى يرضى عنهم ...! وماذا تكون القرابين؟ كانوا يختارون أجمل فتياتهم ويزينونها بالذهب والحلى النفيسة، وفى احتفال كبير يحضره فرعون وحاشيته يلقون بهذه الفتاة إلى نهر النيل لتكون زوجة لهذا الإله ويكررون ذلك كل عام. هؤلاء هم الفراعنة الذين نتفاخر بالانتساب إليهم.

والذين ينسبون إخناتون إلى عقيدة التوحيد ويقولون إن مصر كانت أول من نادت بالتوحيد منذ آلاف السنين على يد إخناتون ... نسألهم: هل تعرفون أى توحيد هذا الذى نادى به إخناتون ..؟ إنه كان يعبد إلها واحدا حقا ولكنه المسمى بأتون إله الشمس ..! هذا هو التوحيد الذى نتفاخر به والذى نقول عنه إن إخناتون أحدث ثورة دينية ستظل باقية باعتبارها إحدى مفاخر الحضارة المصرية ..!!

هذا فضلا عما ذكره القرآن العظيم عن فرعون الذى رفض دعوة موسى عليه السلام جملة وتفصيلا، والذى قال للناس «ما علمت لكم من إله غيرى» والذى قال «أنا ربكم الأعلى». والقرآن - فى كثير من سورته - تحدث عن ذلك الطاغية بكثير من التفصيل الذى لا يخفى على رئيس جامعة الأزهر الذى يتفاخر بزمن الفراعنة.

وبعد .. فإن قيام معهد الدراسات السياسية والاجتماعية بفرنسا بتقديم جائزة «لويز ميشيل» للرئيس مبارك مسألة شخصية بحتة لا علاقة لها بالعروبة أو الإسلام ولا تمثل لهما قيمة حضارية كما يزعم رئيس جامعة الأزهر.

وإن الحضارة الإسلامية الأصيلة لم يقوضها أو يقلل من قيمتها إلا هؤلاء الذين يتمسحون فى الغرب ومادياته ... أو الذين جعلوا من أنفسهم مطايا لكل ما هو مستورد من الغرب أو الشرق وجعلوا عزة الإسلام وراء ظهورهم حين جعلوه خاضعا لحضارة الغرب المزعومة. والله عز وجل يقول «من كان يريد العزة فلله العزة جميعا» ويقول «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»

فلا حضارة تعلو فوق حضارة الإسلام .. بشرط أن يعلم ذلك أتباع هذا الدين وأن يقيموا حياتهم على تشريعاته .. فالعيب فىنا نحن المسلمين وليس فى الإسلام.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

بَابُ السَّنَةِ

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شهر رجب (المشروع فيه والابتدع)

قال تعالى: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله، يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حُرُم ذلك الدين القيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم) الآية رقم ٣٦ من سورة التوبة.

نهى الله سبحانه عباده عن الظلم أبدا، وشدد وأكد النهى عن ارتكاب الظلم والوقوع فى وباله فى هذه الأشهر الحرم التى منها رجب. فقال تعالى: (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) على أن الظلم من كبائر المحرمات فى كل زمان، لكنه فى الأشهر الحرم أشد عند الله وأنكى .. ولهذا قال تعالى: (إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها، وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه، بئس الشراب وساءت مرتفقا) وفى الحديث القدسى (يا عبادى إني حرمت الظلم على نفسى، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا)

فخير ما يتعبد به المرء المسلم، ويتجمل به فى هذا الشهر وإخوته، ترك الظلم وهو يشمل ظلمه لنفسه، وظلمه لخلق الله، ثم إعراض الإنسان عن العمل بالأوامر الإلهية والشرائع المحمدية، من أقبح الظلم لنفسه. ولهذا قال الله

تعالى: (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون)

وظلم الخلق يكون باحتقارهم، وهمزهم ولزهم، واغتيالهم، وأكل أموالهم، وسفك دمائهم. وهذا هو الظالم المفلس. وفي الحديث (إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته. فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طُرح بها في النار) رواه مسلم.

أما الصوم في رجب فجائز إن وافق عادة لمن اعتاد صوم الإثنين والخميس، أو صوم ثلاثة أيام من كل شهر. فمن أفطر في رجب وترك صيام عادته، فقد أساء. ومن فضله وميزه على غيره بالصوم وكثرة العبادة، فقد أساء أيضا، لأن عامة ما ورد من الأحاديث في رجب إما ضعيف، وإما مكذوب. وكان عمر رضى الله عنه يضرب الذين يصومون رجب ويقول لهم: كلوا فإنما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية.

ومن البدع القبيحة: الخروج إلى المقابر في رجب، واختلاط الرجال بالنساء، ثم إن زيارة القبور في رجب لم تشرع. وقد قال ﷺ (لعن الله زوارات القبور)

ومن البدع: الإجتماع ليلة السابع والعشرين من شهر رجب لقراءة قصة المعراج، والمطلوب دراسة أخلاق الرسول الكريم لنتخلق بأخلاقه وذلك على الدوام وليس في ليلة معينة.

وحديث: (رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

وحديث: (فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام) حديث مكذوب.

وحديث: (اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا رمضان) ضعفه النووي في الأذكار للسيوطي.

وحديث: (إن في الجنة نهرا، يقال له رجب، ماؤه أشدّ بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر) قال الذهبي باطل.

وحديث: (صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين، والثاني كفارة سنتين، والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا) قال شارح الجامع إسناده ساقط.

وحديث: (من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت، كتب له عبادة ستين سنة) قال السخاوي باطل.

وحديث: (صوم يوم من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره، وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام) قال العراقي لم أجده.

وقصة ابن السلطان الرجل المسرف الذي كان لا يصلي إلا في رجب، فلما مات ظهرت عليه علامات الصلاح، فسئل عنه رسول الله ﷺ فقال (إنه كان يجتهد ويدعو في رجب) قصة مكذوبة تحرم قراءتها ويحرق كتابها. وفي هذا القدر كفاية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س: يسأل عبد الرحمن على متولى بالفيوم: هل تجوز الصلاة فى النعال؟
ج: نعم يجوز، بل من السنة أن تصلى فى النعال لقوله ﷺ (خالفوا اليهود
وصلوا فى نعالكم) وسبق أن أجبنا عن مثل هذا السؤال وقلت: هذا
وكانت المساجد غير مفروشة. ففى ذات مرة صلى النبى ﷺ بالقوم ولم
يخلع نعليه. فصلى القوم من خلفه بنعالهم. وفى أثناء الصلاة خلع
النبى ﷺ نعليه، فخلع الصحابة نعالهم. وما انتهى من الصلاة وسألهم لم
خلعتم نعالكم؟ قالوا يا رسول الله رأيناك خلعت فخلعنا. فقال: إن
جبريل أخبرنى أن بهما خبثا (نجاسة مغلظة) فخلعت. ثم قال: إذا أراد
أحدكم أن يصلى فى نعليه فلينظر فيهما، فإذا وجد بهما خبثا فليفركما
بالتراب فإن التراب لهما طهور. وفى الحديث مشروعية الصلاة فى
النعلين الطاهرين. وهذا من تيسير الإسلام ليعمل به أيام البرد، وفى
السفر، أو الجنود فى أعمالهم، أو العمال فى الورش والمصانع -
والاقتداء برسول الله ﷺ يضاعف الأجر، ولا ينقص من الثواب شىء
والله أعلم.

س: يقول محمد عبد الباسط بأسىوط: لدينا من يعتقد فى المشايخ وأرباب
الأضرحة، وأن لهم أسراراً لا نعلمها. كما أنهم هم الواسطة بين العبد
وربه. فما حكم الإسلام فيهم، وإن كان أحدهم إماماً فهل نصلى خلفه؟

ج: حكم الإسلام أن الله تعالى النافع الضار، وأن من يعتقد في الضريح أو الشيخ بأنه ينفع أو يضر أو يشفع له عند الله، فتلك عقائد المشركين الذين حكى عنهم فيمن يتقربون إليهم بالندور ونحوها، فكان جوابهم (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فمن يفعل ذلك فقد أشرك بالله، ولا تصح الصلاة خلفه إن كان إماماً (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة، وماواه النار وما للظالمين من أنصار).

س: من أسئلة خضر خيرى رمضان من قرية بنى إدريس بأسيوط (ما مدى صحة الحديث: ليس من البر الصيام فى السفر)

ج: الحديث صحيح أخرجه البخارى فى كتاب الصوم - عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ فى سفر، فرأى زحاما ورجلا قد ظلَّ عليه. فقال: ما هذا؟ فقالوا صائم. فقال ليس من البر الصوم فى السفر) ويستدل من هذا الحديث على جواز الفطر فى السفر. فإن تعرض الصائم للهلاك وجب الإفطار ثم القضاء من بعد والله أعلم.

س: رسالة طويلة من قارئ يسمى بشيراً من منيا القمح شرقية تدل على غيرته الدينية، وينعى على تعدد فرق الشباب ومن قوله فى رسالته إن الأمة أمة واحدة، فالكتاب واحد، والسنة واحدة، والقبلة واحدة، والدين كله واحد، فلا يصح أن نفترق، وتظل كل جماعة تعمل على نشر جماعتها، حتى دب الخلاف بين الجماعات، ويدعو القارئ رؤساء هذه الجماعات إلى نبذ الخلافات، وبالأحرى ترك الزعامات، والانضواء تحت شعار واحد، هو الشعار المأثور عن الصحابة الكرام (عليك بأهل السنة والجماعة) وخلاصة رسالته التحسّر على ما آل إليه الشباب المتدين من التنازع والانقسام. ونحن نؤيده فيما يدعو إليه من وحدة الشمل، والاجتماع على كلمة سواء. وإذا كان أهل السنة والجماعة لهم سبعون عاماً، يدعون إلى المنهاج الذى تنشره مجلة التوحيد. فلماذا تتكون هذه الجماعات المستحدثة تحت أسماء جديدة، والواجب أن تتحد القلوب على نهج أهل السنة والجماعة، ولا يجوز أن يكون الدين سبباً للتفرق والتمزق.

والله تعالى يقول: (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ولكن الشيطان أبى إلا أن تكون الفرق الإسلامية أكثر من الأحزاب السياسية، فهل من مجيب؟

س: وسؤال من حسين جاد الله حسين بترسا بالجيزة (هل يجوز الأناشيد داخل المسجد فى العرس بصوت جماعى بالمكروفون عند عقد الزواج، وهل يجوز توزيع الأكل والشراب فى بيت الله ؟

ج: عقد الزواج جائز فى المسجد بلا تشويش ولا ضوضاء، ولا أناشيد، ويجوز توزيع الحلوى والمشروبات بالمسجد، أو إقامة ولاءم العرس، فذلك كله مباح - وينبغى عند عقد الزواج أن يقوم أحد المتفقين بإلقاء خطبة تناسب الزواج ومنافعه وحق الزوج وحق الزوجة ثم الدعاء للزوجين (اللهم بارك لهما فى زواجهما واجمع بينهما على خير) ونحو ذلك من الأدعية وهذا كله يغنى عن الأناشيد.

س: يسأل ماهر مصطفى بلتاغى من قرية المجد بشركة شمال التحرير الزراعية بالعامرية عن السنن الراتبة قبل صلاة الفرض أو بعده.

ج: فى الحديث الصحيح (أن من داوم على اثنتى عشرة ركعة غير الصلوات المكتوبات بنى الله له بيتا فى الجنة) وهذه هى السنن المؤكدة كما يسميها الأئمة. وهى ركعتان قبل صلاة الصبح، وأربع قبل الظهر، واثنتان بعده واثنتان بعد المغرب واثنتان بعد العشاء وهذه كلها ١٢ ركعة وما سوى ذلك فلك أن تتطوع بأية صلاة فى غير أوقات الكراهة.

س: يقول خالد محمد أحمد من الأميرية بالقاهرة: إنه وجد مبلغ ٥ جنيهات ملقاة على الأرض. ولم يجد حوله أحدا ليعرفها (بتشديد الراء) وهو يسكن بعيدا عن المكان فماذا يفعل؟ وهل يجوز له الإنتفاع بها؟

ج: مثل هذا المبلغ يسمى لُقطة. ويجب تعريفها لمدة سنة فى المكان الذى التقطت فيه، فإذا عجزت عن التعريف أو التقطت فى مكان يكثر فيه

المارة، يحسن أن تتصدق بها إن كنت فى غنى عنها، ولك أن تنتفع بها إن مضى عليها سنة ولم يأخذها صاحبها والله أعلم.

س: قلنا فى عدد سابق أن لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وسقنا الأدلة ومصادرها. كما أشرنا إلى أن الحديث (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة) قال عنه الثقات من المحدثين إنه موضوع ومنهم من قال ضعيف. وعلى ذلك فلا يستدل به على ترك المأموم لقراءة الفاتحة. ثم جاعتنا عدة رسائل من القراء الكرام تسأل عن أدرك الإمام فى الركوع، ولم يقرأ الفاتحة. فهل تحتسب له ركعة؟

ج: أصحاب المذاهب يحسبونها ركعة، ولكن المحدثين من أهل السنة كابن حزم، والشافعى فى الجديد، وفى كتاب قراءة المأموم خلف الإمام للبخارى، فكل هؤلاء لا يحتسبون الركعة بلا فاتحة، وقد جرى الأمر التوقيفى فى أخريات حياة الرسول ﷺ ولأهمية الموضوع عند البخارى بعد أن ذكر ذلك فى الصحيح، وضع ذلك فى كتاب مستقل اسمه (كتاب قراءة المأموم خلف الإمام) وفيه أن النبى ﷺ أمر أبا هريرة أن ينادى فى طريقات المدينة أن لا صلاة إلا بأمر القرآن، كل صلاة لا يقرأ فيها بأمر القرآن خداج خداج، فلخطورة الأمر، لم يصبر رسول الله ﷺ حتى يأتى الناس المسجد ويبلغهم ولكن أمر أبا هريرة بتبليغ ذلك فى الطرقات خشية أن يكون أحد الصحابة يصلى بأهله فى بيته، فيصل إليهم البلاغ والله أعلم.

* يستنكر القارئ عبد الحافظ زين العابدين - ناظر بالمعاش بالسباعية غرب - ما يقوله بعض الخطباء الرسميين على المنابر من خرافات لا يصدقها عاقل، كما أنهم يموهون على السامعين بحكايات خرافية ليثبتوا ولاية أحد أصحاب الأضرحة، وختم رسالته بقوله: يا دعاة الدين علموا الناس التوحيد الخالص، وبينوا لهم المصادر الصحيحة بعيداً عن الخرافة، وبعيدا عن القصص السخيفة.

ونحن نشكر للقارئ غيرته الدينية، وأن الإسلام دين حق ولا يعتمد على خرافات القبوريين ومن على شاكلتهم ممن انطمست بصائرهم، ولم يعرفوا الدين القويم إلا مع التخريف والكذب والتزييف فعليهم بالرجوع إلى ما صح من كتب أهل السنة والجماعة بعيداً عن كتب التخريف كالطبقات الكبرى للشعراني ففيها الضلال المبين والله أعلم.

س: ومن أسئلة محمد مصطفى خلف بمنشأة البكارى بالهرم: ما حكم بول أو براز الطفل الرضيع الذى بال على حامله وهو مستعد للصلاة؟

ج: إذا كان الرضيع أنثى وجب إزالة النجاسة. وإن كان الرضيع ذكراً ولم يأكل بعد - ولم يبلغ من العمر ستة أشهر - ينضح الثوب بالماء إن كان بولاً، أما البراز فلا بد من إزالة النجاسة بالغسل والله أعلم.

س: يسأل القارئ سيد على المنياوى من مسجد أزيك بالسيدة زينب: ما هى الطريقة المثلى للاحتفال بميلاد المصطفى ﷺ؟

ج: ليس فى الدين احتفالات بموالد ويجب على من يلتزم ببدعة المولد أن يسير على نهج رسول الله ﷺ وأصحابه، ونبذ البدع والتزام فعله وقوله، ولو كان الاحتفال بالمولد خيراً لفعله أبو بكر وعمر والصحابة من بعد، ولكنه بدعة تدل على الحب الكاذب لرسول الله ﷺ، فحب الرسول ﷺ يقتضى التزام دينه، والخضوع لحكمه والتسنى بسنته، والسير على شريعته، والاعتصام بكتاب الله حكماً وعملاً، حاكماً ومحكوماً قال تعالى: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره، أن تصيبهم فتنة، أو يصيبهم عذاب أليم) والله ولى التوفيق.

س: من فرج فايز محمد - السوبى - سمالوط بالمنيا - أسئلة منها: - يقول السائل: أفتانا كثير من مشايخ بلدتنا أنه يجوز الأكل من زرع الجار فى الحقل، أو من محصول زراعته التى ليس عنده مثلها - اعتماداً على الحديث (ما من مسلم يزرع زرعاً أو يغرس غرساً فبأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة).

ج: هذه الفتوى تحلل حراما - فالحديث لا يبيح السرقة من حقل جارك، لأن أكلك من حقل غيرك دون علمه يعتبر سرقة، والحديث يدل على التنافس فى عمل الخير. فإذا زرع أو غرس، فأكل منه طير أو بهيمة وكلاهما ليس مكلفا، فصاحب الزراعة مأجور ويجب أن تتوفر الأمانة بين الزراع فى الحقول - فلا يعتدى أحد على زراعة غيره والله أعلم.

س: يسأل أشرف نور الدين من قرية بمركز جرجا فيقول: يحضر المدرسة بعض الطلاب فى جنابة. وعند صلاة الظهر يسمح لهم مدرس الدين بدخول المسجد بعد أن سأله عن ذلك. فقال لهم يجوز دخول المسجد مع الجنابة للتعليم. فهل هذا صحيح؟

ج: إذا كان قول السائل صحيحا، فإجابة المدرس خطأ. وكان يجب على المدرس أن يحث الطالب الجنب على أن يتطهر فورا حتى يؤدى الصلوات فى أوقاتها، ويكون الطالب يتوجه إلى المدرسة بالجنابة يدل على أنه ترك صلاة الصبح وهذه كبيرة من الكبائر.

س: من أسئلة قاسم أيوب بيومى بالعدوة فيوم: هل يجوز صلاتى فى البنطلون والقميص؟

ج: نعم يجوز إذا كان البنطلون واسعا لا يحدّد كلا من الإليتين، والفخذين.

س: يسأل علام عبد الرحمن على من أبى تيج بأسيوط فيقول: تقام الموالد سنويا، وترتكب فيها المحرمات، وتباع فيها المخدرات، فما موقف السادة علماء الأوقاف من ذلك؟

ج: هذا السؤال يوجه إلى علماء الأوقاف، ونحن نستنكر إقامة الموالد ولو كانت للرسول الأعظم ﷺ لما فيها من مخالفات دينية، ولأنها بدعة تدل على الحب الكاذب لرسول الله ﷺ فحب رسول الله ﷺ لا يتمثل فى إقامة مولد له، ولكن فى الاقتداء به، والسير على سنته، والتزام دينه، والعمل بشريعته حاكما ومحكوما، أما ما نراه من مشاركة العلماء ووزارة الأوقاف، ورجال الحكم: فعملهم قدوة سيئة، فيها تزييف لمعالم الدين، والله المستعان.

س: فى رسالة من عبد الباسط شاهين بالصنافين شرقية يسأل: ما حكم خصاء الخراف والماعز؟

ج: هذا عمل فيه قسوة على الحيوان، والله يحب الرفق بالأمر كله، فمن عمد إلى ذلك، وقسا على الخروف بالخصاء فقد فعل ذلك لشهوة بطنه على حساب تعذيب الحيوان والله أعلم.

س: ويسأل حلمى خريص من البلايزة بأسيوط عن تفسير قوله تعالى: (ألا لله الدين الخالص، والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)

ج: بعد أن ذكر الله تعالى أن العبادة من حق الله وحده، قال جل شأنه: كن مخلصا فى عبادتك لله وحده، ولا تقصد بعملك غير ربك. فقد قال جل شأنه: (ألا لله الدين الخالص) أى أن الله تعالى لا يقبل إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم، لأنه المتفرد بصفات الألوهية، المطلع على السرائر والضمائر - ويقول المفسرون فى معنى الخالص: الصافى من شوائب الشرك والرياء - كطلب المدد من المخلوق، أو زيارة الأضرحة لجلب منفعة أو دفع مضرة. ومعنى قوله تعالى (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) أى ما نعبد هذه الآلهة إلا ليقربونا إلى الله ويشفعوا لنا وقيل كان المشركون إذا قيل لهم من خلقكم، ومن خلق السموات والأرض؟ فيقولون الله. فيقال لهم: فما عبادتكم الأصنام؟ فيقولون: هى تقربنا إلى الله زلفى، وتشفع لنا عنده - وهذه القضية نفاها القرآن، أَلَيْتَ، قال تعالى: (أم اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعا) فمن اتخذ شفيعا من دون الله، فقد أشرك بالله والله أعلم.

س: يسأل خالد محمد عبد العال من ساحل روض الفرج: هل هناك ذكر وارد عن رسول الله ﷺ بعد الوضوء؟

ج: بعد الوضوء تأتي بالشهادتين وتقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. ويجوز أن تقول: اللهم اجعلني من التوابين ومن المتطهرين والله أعلم.

* سبق أن أجبنا على تحريم شرب الدخان للأسباب التي ذكرناها ولا يزال كثير من القراء يسألوننا عن الدخان والإتجار فيه. ومادام شرب الدخان محرما للأضرار التي ذكرناها كان الإتجار فيه حراما.

* ومن أشرف عبد الوهاب أحمد عزوز من بلدة صيرة بكفر الدوار تعقيب على وضع اليمنى على اليسرى عقب الرفع من الركوع فى الصلاة. ونحن ننصح بعدم التعصب لعالم معين. وهذه القصة لا تستدعى هذا الخلاف والأخذ والرد، فبدونها تصح الصلاة، ولفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رسالة مطبوعة فى هذه المسألة ولو كانت عندى لأرسلتها إليك. وأمل أن يكون هذا الأمر منتهيا، لنصرف الوقت فيما هو أهم.

* والكلام الذى ذكرته قارئاً من البيضاء بالأقصر فى رسالتها مكذوب وخاصة (من قبل امرأة بشهوة فكأنما زنى بسبعين بكرا، ومن زنى بالبكر فكأنما زنى بسبعين ألف ثيب) هذا كلام مكذوب وليس معنى الكذب تخفيف العقوبة فذنب ذلك عند الله عظيم والله أعلم.

س: يسأل على محمد سنارة من الكربة بلطيم كفر الشيخ عن حكم قراءة الفاتحة عند توثيق أمر من الأمور. كقراءة الفاتحة عند خطوبة إحدى البنات أو عقد شراء أرض أو الاتفاق على أمر من الأمور.

ج: قراءة الفاتحة على نحو ما ذكرت بدعة من البدع. والفاتحة أنزلها الله تعالى لتقرأ فى الصلاة فى ركن القيام، فإن قرأتها فى الركوع أو السجود بطلت الصلاة - فبدلاً من قراءة الفاتحة عند الخطوبة أو إبرام عقد أو ميثاق - تسأل الله بالدعاء أن يبارك فيه وأن يتمه على خير. وانتشار هذه البدعة بين الناس تشريع لا يبارك الله فيه، وكل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة.

س: سؤال من عاطف أحمد على من الزوك الغربية بسوهاج عن أنكار ما بعد الصلاة هل تكون سرا أم جهرا ؟

ج: كان النبي ﷺ يجهر في التهليلات الآتية عقب الصلاة وهي (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون). ويأتى الإسرار فى قوله ﷺ (اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد) ثم يستغفر الله ثلاثا، ويسبحه ويحمده ويكبره ثلاثا وثلاثين سرا، أما الجهر بكل هذه الدعوات فمن اختراع المبتدعين وكل بدعة ضلالة.

س: - يسأل سامى عبد السلام الكاشف من مطويس كفر الشيخ: كيف نوفق بين قوله تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث) وبين قوله ﷺ (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان).

ج: التحدث بنعمة الله تعالى من باب الشكر على النعمة - أما الحديث الذى ذكرت فهو ضعيف، والضعيف قريب من الموضوع فلا يحتج به وهو مشهور على ألسنة الناس فيجب عدم الاستشهاد به. وقال عنه العجلونى: رواه الطبرانى بسند ضعيف، وفيه سعيد بن سلامة، وقد كذبه أحمد، وأخرجه العسكرى بسند ضعيف، وفيه انقطاع والله أعلم.

س: ونجيب عن سؤال خالد عليوة مدرس العلوم بمدرسة بنى خالد الإعدادية. بأن غناء الأناشيد الإسلامية بصوت مرتفع داخل المساجد، بدعة يجب تركها، وإن كان ذلك فى عرس فالسنة أن يدعو الحاضرون للزوجين (بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير) ويحسن أن يقوم أحد المتفقهين فيخطب فى الحاضرين مبينا لهم فوائد الزواج، وحقوق الزوج على الزوجة، وحقوق الزوجة على الزوج وهكذا - أما الأناشيد فبدعة مشوشة وخاصة إذا كانت بتلحين خاص. والله الموفق.

س: من حمودة عبد الحافظ بالبدارى أسيوط، يقول: بعض المساجد يكتفى بأذان واحد يوم الجمعة وبعضها يؤذنون مرتين فأيهم أصح.

ج: الأصح أذان واحد حينما يعتلى الخطيب المنبر.

س: يسأل أحد القراء فيقول: إنه ولد يوم الأحد، فاستنّ لنفسه أن يصوم من كل أسبوع يوم الأحد مع يوم الإثنين. ويسألنا عن صحة فعله.

ج: أما صوم يوم الإثنين فمن السنة، وأما صيامك ليوم الأحد بحجة أنك ولدت فيه، فتلك بدعة وغلوّ في الدين. والله أعلم.

س: محمد عبد الرحمن أبو عيلة بكلية الشريعة يرجو توجيه النصيحة للمشايخ الذين يتصدرون للفتوى، فلا يحرّمون ما حرم الله، كاتخاذ القبور مساجد، فهم يقولون إن هذا تكريم للصالحين؟

ج: كذبوا فالتكريم لا يكون بفعل الحرام. والنبى ﷺ لعن من يتخذ القبور مساجد - وإذا كان المسجد الذى من هذا النوع بُنى على لعنة من الله ورسوله، فما بنى على الحرام فهو حرام. فعلى أهل الفتوى والمشايخ أن يتقوا الله، ولا يخشوا أحدا إلا الله، هداانا الله وإياهم.

س: نشكر القارئ أنغام يوسف على غيرته على التوحيد، ونجيبه على السؤال التالى: ما صحة الحديث (روى أن جبريل قال للرسول ليلة الإسراء: استأذن ربك أن يسمح لى أن أنشر أجنتى على الصراط لأمتك).

ج: حديث موضوع ولا يصح التحدث به إلا لبيان وضعه.

س: يسأل محمد دسوقى عقرب من وردان امبابة فيقول إنه مسافر ويريد أن يقصر الصلاة الرباعية، ولكن دخل المسجد فوجدهم يصلون الظهر. فهل يصلى منفردا ليقصر الصلاة، أم يدخل فى الجماعة ويصلى أربعا؟

ج: المسافر إذا صلى خلف إمام مسافر، فمن السنة القصر ولو كانت الصلاة جماعة. أما إذا صلى المسافر خلف إمام مقيم فعليه أن يتبعه ويتم صلاته بلا قصر حتى لا يختلف على الإمام.

س: ومن رفعت السمان مدرس علوم بالمعادى رسالة تتناول عيوب المدارس والامتحانات أما الأحاديث التى طلب تحقيقها وهى خمسة فكلها موضوعة مثل يا على لا تنم قبل أن تأتى بخمسة أشياء، وتعمموا فإن الشياطين لا تتعمم وقد سبق أن نشرنا تخريجها.

* : أرسل إلينا عرفات إبراهيم محمد من دندرة قصاصة من جريدة سياسية يعترض على ما كتبناه فى عدد ربيع الأول ١٤١١ وذكرنا أن الإسلام يحترم المواثيق والمعاهدات ولو كانت مع الكافرين - وقد صدر من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز فتوى تناولت أحداث الكويت وقد نشرنا فتوى سماحته فى عدد ربيع الآخر ١٤١١ من مجلة التوحيد فمن شك فيما نشرناه من قبل فعلية بالرجوع إلى فتوى سماحته المنشورة فى مجلة التوحيد عدد ربيع الآخر. ففيها فصل الخطاب وحتى لا يصدق البقراء الكرام الفتاوى الباطلة والمغرضة التى تنشر فى الجرائد أو المجلات السياسية، وليطمئن قلبه بأن ما تنشره مجلة التوحيد ليس فيه التواء، بل حق يراد به وجه الله تعالى.

* : نقول للقارئ محمد أحمد بكر عطار بشارع ترسا بالهرم: إن كتاب التذكرة للقرطبي لا نعتمد عليه، لأنه مشحون بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.

س: من أنور عبد اللطيف جاد من عزبة الحمرة بالسنبلاوين يقول إن قبلة المسجد فى قريتهم منحرفة عن القبلة، فهل يصلى وحده أم ماذا يفعل ؟
ج: يجب عند إنشاء المساجد التأكد من اتجاه القبلة قبل الشروع فى البناء - أما وقد تم بناء المسجد وأقيمت فيه الشعائر، فالأمر هين - وهو وضع خطوط بالبوية أو شرائط للصفوف لتأخذ اتجاهها إلى القبلة. وعلى الإمام أن ينحرف يمينا أو شمالا حسب اتجاه القبلة ولا بأس بالتنبيه على المصلين قبل الشروع فى الصلاة والله أعلم.

س: يسأل محمد عطية الصعيدي من قرية دمرو بسيد سالم كفر الشيخ: هل من السنة خلع الحذاء عند دخول المقابر؟

ج: لم يعلم في السنة أن النبي ﷺ خلع نعليه عند دخول المقابر وهذا العمل ظهر حديثاً بين مجموعة من الناس الذين يجهلون أصل هذه القضية ويأخذون العمل بها عن شيخهم سواء كانت خطأ أو صواباً. وكما يقول ابن قدامة صاحب المغنى: أن النبي ﷺ كان في جنازة فرأى رجلاً (من الأغنياء) يلبس نعلين وجيهين، من النعال التي كانت تسمى حين ذاك (النعال السبئية). وهي مزخرفة وغالية الثمن. فخص النبي ﷺ هذا الرجل بقوله (يا صاحب السبئتين انزعهما). لأن المقام مقام عبرة بالموت وليس فخراً بالنعال.

فأخذ بعضهم هذا القول النبوي بالتعميم، مع أنهم لم يلبسوا النعال السبئية، وعملهم هذا في هذه الأيام غلو وتنتطع في الدين، والسنة أن تدخل المقابر بنعالك العادية كما كان الصحابة يفعلون ومعهم رسول الله ﷺ، الذي خصص من لبس النعال السبئية فقط الوجيئة المزخرفة بخلعها والله أعلم.

* : ترد للمجلة رسائل كثيرة يسألون فيها عن فضل سورة يس - وقد نشرنا سابقاً ومرات بأن الأحاديث الواردة في سورة يس إما ضعيفة أو موضوعة وقد سبق تخريجها وتحققها بمعرفة أئمتنا الشيخ على حشيش زاده الله علما.

هذا ما يسر الله الإجابة عنه. ونأمل قبول العذر في عدم الإجابة عن الرسائل التي تتضمن كثيراً من الأسئلة. أو ذات الخط الذي لا نستطيع قراءته.

والله الموفق،

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

بقلم: على إبراهيم حشيش

(٢٥)

س١: يسأل هشام على الرفاعي - من بور سعيد عن صحة حديث: «من حلف بالأمانة فليس منا»

ج١: الحديث (صحيح) أخرجه أبو داود (٢٢٣/٣) ح (٣٢٥٣)، وابن حبان ح (١٣١٨ - موارد) عن بريدة مرفوعا

س٢: ومن السائل نفسه: عن السبب في كراهية الحلف بالأمانة؟

ج٢: قال الخطابي في «معالم السنن» (٣٥٨/٤) تعليقا على الحديث «هذا يشبه أن تكون الكراهة فيها من أجل أنه إنما أمر أن يحلف بالله وصفاته وليست الأمانة من صفاته، وإنما هي أمر من أمره، وفرض من فروضه، فنهوا عنه، لما في ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله عز وجل وصفاته»

س٣: ومن السائل نفسه، عن صحة حديث: «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله».

ج٣: الحديث (صحيح) أخرجه البخاري (٣٩/٢، ٧٩ - فتح) ح (٥٥٣، ٥٩٤)، والنسائي (٢٣٦/١)، وابن خزيمة (١٧٣/١)، والطيالسي في «مسنده» (١٠٩/٣) ح (٨١٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤٣٢/١) وأحمد في «مسنده» (٣٥٠/٥) ح (٢٣٠٠٩)

س٤: يسأل خالد عبد الجبار عاشور - من ساقلته - سوهاج عن صحة الحديث القدسي «إن من عبادي أناسا، لو ارتفعت حوائجهم، لقضيت حوائجهم».

جـ٤: الحديث (ليس صحيحا) من وضع الطرقية، وعلامات الوضع ظاهرة عليه
كما فى «المنار المنيف» فصل (١٢)

س٥: ومن السائل نفسه عن معنى «ارتفعت حواجبهم» ويقول عندهم شيخ
مطربش يكرر هذا الحديث.

جـ٥: فى «المصباح المنير» ص (١٢١) توجد ثلاث كلمات فى صيغة الجمع
وهى: حُجْبٌ، حُجَابٌ، حَوَاجِبٌ، يفرق بينهم بردها إلى مفرداتها حيث
يقول: جمع (الحُجَابِ): حُجْبٌ، وقيل للستر (حُجَابٌ) لأنه يمنع المشاهدة
وجمع (الحَاجِبِ): حُجَابٌ، وقيل للبواب (حَاجِبٌ) لأنه يمنع من الدخول و
(الحَاجِبَانِ): العَظْمَانِ فوق العينين بالشعر واللحم قاله ابن فارس
والجمع: (حَوَاجِبِ)، كذا فى «مختار الصحاح» ص (١٢٢) قلت: ولا
يوجد فى السنة المطهرة «علاقة بين حركة الحواجب وقضاء الحوائج»
والأحاديث تؤخذ بالقواعد العلمية الحديثية من التخريج والتحقيق، ولا
تؤخذ بالطرايش ذات اللغائف السوداء أو الحمراء أو الخضراء التى
اغتربها كثير من الناس.

س٦: يسأل نصر الدين السيد أحمد - معهد إعداد الفنيين التجارى
بالمنصورة، عن صحة حديث: «إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام .. لما
رموا به فى المنجنيق إلى النار استقبله جبريل فقال: يا إبراهيم ألك
حاجة؟ قال: أما إليك فلا، قال جبريل: فسل ربك، فقال إبراهيم:
حسبى من سؤالى علمه بحالى»

ج٦: الحديث (ليس صحيحا) أورده شيخ الإسلام ابن تيمية فى «مجموع
الفتاوى» (٥٣٩/٨) وقال: وأما قوله: حسبى من سؤالى علمه بحالى،
فكلام باطل، خلاف ما ذكره الله عن إبراهيم وغيره من الأنبياء من
دعائهم ومسألتهم إياه، وهو خلاف ما أمر الله به عباده من سؤالهم له
صلاح الدنيا والآخرة. كقولهم: (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة
حسنة، وقتنا عذاب النار) ودعاء الله وسؤاله والتوكل عليه عبادة مشروعة
بأسباب كما يقدره بها، فكيف يكون مجرد العلم مسقطا لما خلقه وأمر
به؟

س٧: ومن السائل نفسه: عن صحة الحديث: «أن قول إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار (حسبنا الله ونعم الوكيل)

ج٧: الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (٧٧/٨ - فتح) ح (٤٥٦٣) عن ابن عباس: (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً، وقالوا «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وطرفه ح (٤٥٦٤) عن ابن عباس قال: (كان آخر قول إبراهيم حين ألقى في النار «حسبى الله ونعم الوكيل»).

قلت: وبهذا يتبين ضلال الطريقة في قولهم «سؤالك منه (يعنى الله تعالى) اتهام له» وإن تعجب فهجب أن يقول الدكتور صاحب كتاب «القرآن: محاولة لفهم عصرى» ص (١٣٨): «والتصوف متأدب .. وهو يمرض فلا يسأل الله الشفاء حياءً وأدبا» قلت: وهذه ضلالة كبرى، فهل كان الأنبياء صلوات الله عليهم متهمين لربهم حين سألوه مختلف الأسئلة؟ بل أين هؤلاء المبتدعون من أدب النبى ﷺ وحيائه فقد «كان أشد حياءً من العذراء فى خدرها»

الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (٦٥٤/٦ - فتح) ح (٣٥٦٢) وطرفاه ح (٦١٠٢، ٦١١٩) ومسلم (٣٢٦/٢) كتاب الفضائل - باب «كثرة حياءه ﷺ»، وابن ماجه (١٣٩٩/٢) ح (٤١٨٠) وأحمد (٧٩، ٧١/٣)، ح (١١٨٩٢، ١١٨٨٠، ١١٨٥١، ١١٧٦٥، ١١٧٠١) ح (٩٢، ٩١، ٨٨)

س٨: يسأل رمضان عبد الله قاسم من الترامسة - قنا عن صحة حديث: «الجمعة حج المساكين».

ج٨: الحديث (ليس صحيحاً) أخرجه الحارث، وابن زنجويه، والقضاعى، وابن النجار عن ابن عباس كما فى «الجامع الكبير» ح (١٠٣٣٧) وأورده الذهبى فى «الميزان» (٣٠٩/٣) عن عيسى بن إبراهيم، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً. أما مقاتل فكذاب. نقله الذهبى عن

وكيع كما فى «الميزان» (١٧٣ / ٤) وأما الراوى عنه: وهو عيسى بن إبراهيم فإنه «منكر الحديث» نقله ابن حجر فى «اللسان» (٤ / ٤٥٤) عن الساجى، وعن الحاكم أنه «واهى الحديث» بعد أن أورد هذا الحديث فى «اللسان» تراجم (٦٤٠٢)؛ ولهذا أوردته الصغانى فى «الأحاديث الموضوعية» ح (٧١) ووافقته بالحكم عليه بالوضع الشوكانى فى «الفوائد» ص (٤٣٧)

س٩: ومن السائل نفسه - عن صحة حديث: «الجمعة حج الفقراء»

ج٩: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه القضاعى وابن عساكر عن ابن عباس كما فى «الجامع الكبير» ح (١٠٣٣٦)، وأورده السخاوى فى «المقاصد» ح (٣٧١) باللفظين وجعل طريقيهما واحدا حيث قال: «وفى لفظ له بإسناده: الفقراء بدل المساكين» ثم قال: «ومقاتل ضعيف، وكذا الراوى عنه» وتبعه فى ذلك العجلونى فى «الكشف» (٤٠٠ / ١) ح (١٠٧٦) وكذا الشوكانى فى «الفوائد» ص (٤٣٧)

س١٠: يسأل وائل مصطفى السيد - شارع النخيل - الهرم - جيزة عن صحة حديث: «هذا إبليس» فقال أحد الصحابة: يا رسول الله أقتله؟ قال: «أو ما علمت أنه قد أجل إلى الوقت المعلوم»

ج١٠: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الخطيب فى «التاريخ» (٢٨٩ / ٣)، وابن الجوزى فى «الموضوعات» (٣٨٥ / ١) عن ابن عباس قال: «بيننا نحن بفناء الكعبة ورسول الله ﷺ يحدثنا، إذ خرج علينا مما يلى الركن اليمانى شىء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة. قال فتقل رسول الله ﷺ وقال: «لعنت» أو قال «خزيت» شك إسحاق. قال: فقال على بن أبى طالب: ما هذا يا رسول الله؟ قال «أوما تعرفه يا على» قال: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا إبليس» فوثب إليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه. وقال: يا رسول الله أقتله؟ قال: «أو ما علمت أنه قد أجل إلى الوقت المعلوم؟» قال فتركه من يده، فوقف ناحية ثم قال: (البقية صفحة "٣٤")

ما لهذا أنزل القرآن !!

بقلم: أحمد محمود كريمه

نشرت جريدة «الأخبار» الصادرة في يوم الجمعة الموافق ٢٦ من جمادى الأولى سنة ١٤١١هـ (١٤ من ديسمبر ١٩٩٠م) بصفتها الثامنة المسماه (جريدة الجمعة) مقالاً لفؤاد بدوى، بعنوان (أم كلثوم والقرآن الكريم) ومزين بصورتين لأم كلثوم وعبد الوهاب، وقد ربط كاتب المقال بين عبقرية أم كلثوم الغنائية - على حد قوله - وبين معاشتها للقرآن الكريم! وخلص إلى أن القرآن الكريم "الركيزة الأولى" للانطلاقة والاستمرارية لعبقرية الغناء المصرية العربية !!

هذا ما جاءت به قريحة الكاتب وصدرت صفحة (جريدة الجمعة) كلماته وصوره في أعلى صفحتها لأسباب يعلمها الله - وحده - ثم أهل الإعلام والإخراج الصحفى! ولكم دهش القراء وصدموا فى بعض مواد صفحة (جريدة الجمعة) مثل إيراد أخبار غير المسلمين فى ركن «هنا وهناك» وعمود «أخبار» لأن ميقات صدور صفحة (جريدة الجمعة) ومسامها بطبيعة الحال يخاطب المسلمين، لا «العلمانيين» أو «البهائيين» !!

إن الناظر بسلامة الإدراك فى عنوان ومضمون وفحوى المقال سالف الذكر سيصيه التقزز والغثيان وربما الانفعال والغليان !! بسبب التدنى السافر لما بات يكتب ويلصق بالإسلام زورا! وينسب إلى الشريعة بهتاناً! وأولى

بالقائمين على الصفحات أو أنصافها فى الصحف والمجلات التى تكتب وتنشر سطوراً عن الإسلام أن يتوخوا معالى الأمور ومصداقيتها. وإذا كان الحال أو الأمر مجرد شغل مساحة فأولى نشر مقتطفات هادفة من كتب قيمة عليها تفيد قارئاً أو تهدي حائراً ! أو الركون إلى أهل الدراية والذكر والبيان لأن الأمر فى الكتابة الدينية خاصة والمساس بشريعة الإسلام، والقرآن العظيم فى ذروتها وسنامها ليس لكل ناعق وزاعق ! وإلا لأعطينا «صبية ومتقيقة الدعوة» المسوغ للاجتراء على الشريعة والافتراء عليها ! كما هو الحال المؤلم المخزى الذى يكابده الجميع ويتلظون بناره التى أشعلوها فى بدئها !

وإن المتأمل بصدق فى مضمون المقال سيتملكه الغيظ حتماً غيرة على جلال وقدسية القرآن الكريم إذ أن:-

* القرآن الكريم - كلام الله المحكم المعجز - لم ينزله الله - تقديست صفاته - على أكرم رسول سيدنا محمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه - ليكون - كما أورد الكاتب - «ركيزة أولى» لأهل المغنى والطرب ! ينطلقون منه إلى الصدح بأغاني العشق والهيام والغرام ! والوصال والهجران ! وإثارة الغرائز والتحريض على الموبقات !! تعالى وتسامى عما يقوله ويتقوله الناعقون علواً كبيراً ! .. لم ينزل القرآن لينسب إليه العبث والمجون والانفكاك والانفلات والتفسخ والانحلال !!

نعم ! لم ينزل القرآن لهذا ولا لأمثاله أو نظرائه ! بل أنزله الله - تباركت أسماؤه - هداية ودستورا (إن هذا القرآن يهدى للتي هى أقوم) .. أنزله الله جل شأنه ليكون حبله المتين وصراطه المستقيم ! والنصوص فى حكم إنزال القرآن كثيرة وبيان قدره غزيرة.

* القرآن الكريم المفتري عليه من أهل الطرب والغناء وأتباعهم لا علاقة له بالغناء وأربابه وتعلق المتعلقين بأساليبه لأن إيقاع الغناء وأدواته قد وضحت الشريعة الغراء الأحكام الواضحة بالبراهين الدامغة على حرمة ذلك وعدم مشروعيته فيقول القرآن العظيم (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم) قال المفسرون خاصة «الواحدى» إن المراد بلهو الحديث (الغناء)، وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - فى قوله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ..) قال: هو الرجل يشتري الجارية تغنيه ليلاً ونهاراً !

وقد أجمع الفقهاء وأهل العلم - رضى الله عنهم - الذين يعتقد بعلمهم ويوثق بصدق تبيانهم لأحكام الشريعة على حرمة الغناء.

فالإمام مالك: نهى عن الغناء وعن استماعه وقال: إذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له أن يردها بالعيب.

وسئل مالك - رضى الله عنه - عما يرخص فيه أهل المدينة من الغناء ؟ فقال: إنما يفعله عندنا الفساق.

والإمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - قال له ابنه عبد الله ما حكم الغناء ؟ فقال: الغناء ينبت النفاق فى القلب ولا يعجبني ثم ذكر قول مالك.

والإمام أبو حنيفة - رضى الله عنه - كان يقول بكراهة الغناء، وقد صرح أصحابه برد شهادة مستمعى الملاهى كلها وحكموا على الغناء ومزاولته وسماعه بالفسق.

والإمام الشافعى - رضى الله عنه - فقال: إن الغناء لهو مكروه ومن استكثر منه فهو سفیه ترد شهادته.

وقد قال الأئمة ذلك استنباطاً من نصوص القرآن الكريم لا سيما الآية السالفة الذكر كذلك من سنة رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - «ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر - أى الزنا - والحرير والخمر والمعازف» أخرجه البخارى.

فهذه نظرة الشريعة للمعازف وأربابها وللغناء وأصحابه، ويضرب الإنسان صفحا عن تحريف الكلم عن مواضعه الذى أحل به بعض الناس الغناء على إطلاقه مع أن النصوص واضحة والأخبار متواترة وقواعد الفقه محكمة هادية ومنها قاعدة «سد الذرائع».

وبهذا استبان أن محاولة إيجاد نسب أو الترويج لصلة بين القرآن الكريم وبين انطلاقات (النجوم) التي هوت، وضلت وغوت، ونطقت هوى ... محاولات مريبة تحمل فى طياتها إقحام القرآن بقدسه فى لجج اللهو والملاهى !

ولو ترك الأمر على عواهنه لقرأنا فيما بعد أن راقصة خليعة تعلمت هز أردافها من مواظبتها على (الصلاة) وأن (النجمة) الفلانية تقلص شحمها لملازمتها على (الصيام) ! وهكذا تنسب الرزايا والبلايا وعمال من أحوال وما ران من أقدار إلى الشريعة .. ! (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا).

ويا حضرات الكتاب ... اتقوا الله فى القرآن وشريعته.

واعلموا أن القرآن لم ينزل للعبث الذى تكتبونه ولا إلى العبث الذى ترجونه ولا إلى الباطل الذى تؤازرونه والله الهادى إلى سواء السبيل،

أحمد محمود كريمه

المعيد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية - بنين

جامعة الأزهر . القاهرة.

الإقرار بوجود الخالق لا يكفي

بقلم : على عيد

قال تعالى: «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون (٦١) الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شىء عليم (٦٢) ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله، قل الحمد لله، بل أكثرهم لا يعقلون» (٦٣ العنكبوت) هذه صورة من عقائد المشركين المتناقضة، والتي يحذرنا الإسلام من تسلسلها إلى عقولنا وقلوبنا، فنعيد سيرتهم، ونأخذ فى سلوك نهجهم .. !

فقد كانوا يقررون إقراراً جازماً بوجود الله تبارك وتعالى، يبدو ذلك جليا فى أحاديثهم ومعاملاتهم، وحجهم وطوافهم، وقد حفظ لنا التاريخ بعضا من ذلك، وأن تلبيتهم عند المسجد كانت تقول: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك» وكانت لهم صلاة عند المسجد، غير أنها صلاة محرفة لا علاقة بينها وبين العبادة، لقوله تعالى: «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون» وهذه الظواهر كانت أثارا باقية من ديانة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، لكنها اختلطت وامتزجت بالكثير من الأهواء، التي طغت على أصول الديانة شيئا فشيئا، ثم أخذت كأنها هى الدين، فمن هذه الآثار معرفتهم وإقرارهم بأن خالق السموات والأرض هو الله، وأن رازقهم هو الله، وأن منزل المطر الذى تحيا به الأرض، وينبت النبات وأصل الأثمار هو الله، وأنه صاحب القوة العظمى المتصرف فى الكون، ومن ثم يلجأون إليه وقت الشدة القصوى، لقوله تعالى حكاية عنهم: «فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون» وقوله تعالى: «وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله، قل تمنع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار» ومعنى ذلك أن

المشركين كانوا يقدرون في الحق تبارك وتعالى أنه قادر على كل شيء، يؤيد ذلك الحديث الذي رواه عمران بن حصين الخزاعي عن أبيه أن النبي ﷺ سألته قبل أن يسلم؛ فقال: «يا حصين كم تعبد اليوم إلها؟» قال: «سبعة .. ستة في الأرض وواحد في السماء» فقال النبي ﷺ: فأيهم الذي تعد لرغبتك ورهبتك؟» قال: «الذي في السماء» فقال النبي ﷺ: «يا حصين أما إنك لو أسلمت علمت كلمتين تنفعانك» .. قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني. فقال: «قل: اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي» فهذا الأثر إن دل على شيء فإنما يدلنا على صورة من الانحراف العقائدي عن نور الفطرة وشرائع السماء، فإن نور الفطرة وشرائع السماء تقر أن الله خالق كل شيء في كونه سبحانه وتعالى، وأنه إذا كان الخالق وحده لكل شيء، والرازق كل مرزوق، وبيده ملكوت كل شيء، فمن ثم وجب أن يتوجه إليه وحده دون غيره بالعبادة والشكر.

والتدبر لموقف المشركين هذا يفهم الحيلة التي احتال بها الشيطان كي يصرفهم عن عبادة ربهم، فقد اقترح عليهم وزين لهم اتخاذ الأولياء والصالحين كوسائط يتوسلون بهم إلى الله، نظراً لما يرون في أنفسهم من زلل وأخطاء لا تؤهلهم للتوجه إلى الله مباشرة، والمتتبع لتاريخ أصنام العرب، وأصنام قوم نوح، يجد أنها في الأصل لأناس صالحين، كانوا يذكرون أقوامهم فضل ربهم ويدعونهم لعبادة ربهم، فلما ماتوا اتخذ أقوامهم صوراً تذكرهم بهم هم، فيذكرون بذلك وعظهم وعلمهم، فلما تقادم العهد ومات القوم الذين يعرفون جاءت أجيال لا تعرف إلا أنهم يعظمون فعظموهم وقدسوهم لأنفسهم، وانصب التعظيم على الصور والتماثيل، حتى عبدت وتوجه إليها من دون الله، وقد حكى القرآن عن ذلك بقوله: «ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون، إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار» أي ليشفعوا لنا ويقربونا عنده منزلة .. وقد تأخذ عقائد بعض الأقوام حتى يومنا

البقية صفحة (٥٥)

جوهر الإسلام

بقلم: رجب خليل

مذيع بإذاعة القرآن الكريم

تتجاذب عواصف الإلحاد وموجات التبشير مجتمعاتنا المعاصرة، ويفتح دعاة الشر والفساد اليوم طرقا جائرة حائذة عن الحق ومجانبة للصواب. وأصبح الناس فى كثير من أقطار الأرض بين غافل يحتاج إلى تنبيه، وحائر يحتاج إلى بيان، ومستكبر يحتاج إلى نقاش بالتى هى أحسن. وأصبح العالم بذلك محتاجا إلى الدعوة إلى الله وإلى طريقه المستقيم كاحتياجه إلى الماء والهواء (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين).

والدعوة إلى الله تعالى هى الدعوة إلى أفراد الله بالعبودية دون غيره، هى الدعوة إلى الإيمان الكامل الذى لا يوجد إلا بترك الشرك فى جميع صورته وأشكاله.

والأعمال بديها لا تصح إلا بالتوحيد لأنه أصلها الذى تقوم عليه. وفى معرض منهج الدعوة إلى الله تعالى يقول ربنا لنبيه ﷺ (قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ويفهم من الآية أن أتباع النبى ﷺ الذين هم حملة الدعوة إلى الله بالتوحيد الخالص يجب أن يكونوا حملة للهداية والنور لأنهم أهل بصيرة.

وأهل البصيرة عليهم أن يجمعوا بين سلامة المنهج الذى يسلكونه وانتظام التعامل مع أنفسهم ومع الناس والحياة. أما سلامة المنهج فما هو إلا الفقه الواعى لدين الله بأصوله بعيدا عن الفهم السطحي لنصوص الشرع.

إن الدعوة إلى الله لا تقوم إلا على فقه رشيد متكامل، يقوم على منهج واضح. وهذا ما عناه ابن القيم حيث يقول (إن أفضل الطريق طريق رسول الله ﷺ التي سنّها وأمر بها ورغب فيها وداوم عليها).

إن الداعية الحكيم هو الذي ينقل دعوة الحق إلى غيره من الناس. بطريق لين وعبارات رقيقة دون أن يفرط في المضمون، لأن الواقع المشاهد يعلمنا أن الأسلوب غير الناضج يضيع المضمون ولهذا ورد في الأثر (من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف).

إن دعوة الناس إلى التوحيد الذي هو دين الإسلام الذي أمرنا الله به هي في ذاتها دعوة الله تعالى (والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) وهي في نفس الوقت دعوة الرسل جميعا وأتباعهم (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني)

ودعوة العالم إلى الهدى والنور، إلى الخير والبركة .. هي دعوة للعلم والعمل.. هي دعوة إلى تعلق روح المؤمن بخالقها رغبا ورهبا، توكلًا وإنابة، دعاء وإخلاصًا، إجلالا وهيبية وتعظيما، فلا يتعلق قلبه أبدا بشيء غير الله، ولا تهفو نفسه إلى ما حرم الله.

وهذا ما نفهمه من قول ربنا عز وجل (إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين) فما هنا يلفت ربنا الأنظار إلى إبراهيم عليه السلام كداعية، كمعلم للخير، كقدوة لغيره. ولم يصل إلى ذلك إلا بدوام طاعته لله بطول قيامه وركوعه وسجوده، بإقباله على الله تعالى وإعراضه عن كل ما سواه. وهو بذلك كله (لم يك من المشركين) لأنه موحد خالص صادق بعيد عن الشرك.

إن الدين الإسلامي لم يُقبل في بداية ظهور الدولة الإسلامية إلا بالدعوة إليه، وإظهاره في أجمل صورته. وما خلدت الدنيا ذكر أناس مثلما خلدت أسماء الدعاة إلى الله من ذكر حسن وثناء عطر.

فعلى كل مسلم .. على كل صاحب علم وبصيرة ألا يتترك فرصة دعوة

الناس إلى (لا إله إلا الله) إلى التمسك بالعقيدة ... إلى التخلق بأخلاق سيد الخلق وحبیب الحق. ففي الحديث الشريف (لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) وفي القرآن الكريم (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين).

إن الدعوة إلى الله تعالى تربية وتعليم، وتقوية للدين، وأمر ونهي، وإنذار وتحذير، وبيان وتنبيه، ومجادلة بالتي هي أحسن، وطرق لكل باب، وتسخير لكل وسيلة من شأنها إعلاء كلمة (لا إله إلا الله)

ولیکن شعار إخوتي في كل مكان من أرض الله وهم يدعون إليه سبحانه .. الصدق في القول، والإخلاص في العمل، وتوقد البصيرة، لأن الدعوة وظيفة الأنبياء، وهي في نفس الوقت الوسيلة الوحيدة التي تلحق صاحبها بركب السعداء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رجب خليل

بقية (أسئلة القراء عن الأحاديث)

مالي ولك يا ابن أبي طالب، والله ما أبغضك أحد إلا وقد شاركت أباه فيه، اقرأ ما قاله الله تعالى «وشاركهم في الأموال والأولاد» قال: الخطيب في «التاريخ» (٢٩٠/٣): «القصة منكرة جداً» ثم أورد لها سنداً آخر إلى ابن مسعود وقال: «إسناد واه» ثم أورد القصة وعقب على حديث ابن مسعود. فقال: «وهكذا رواه القاضي أبو الحسين الأشناني عن إسحق بن محمد النخعي وهو إسحق الأحمر، وكان من الغلاة، وإليه تنسب الطائفة المعروفة بالإسحاقية وهي ممن تعتقد في عليّ الإلهية، وأحسب القصة المذكورة في حديث ابن عباس، سرقت من حديث ابن مسعود وركبت على ذلك الإسناد»

على إبراهيم حشيش

المنهج الإسلامى لمعالجة المشكلات الضريبية

بقلم: الأستاذ الدكتور حسين شحاتة

أستاذ المحاسبة بجامعة الأزهر

ومدير جمعية الإقتصاد الإسلامى

يتناول هذا البحث (الذى قدمه الأستاذ الدكتور حسين شحاتة إلى المؤتمر الضريبى الرابع الذى أقيم بدار الدفاع الجوى بالقاهرة يومى ١٧، ١٨ فبراير ١٩٩٠) بيان المنهج الإسلامى لمعالجة بعض عيوب التشريع الضريبى المصرى وبعض مشكلات التطبيق المعاصرة، مع عرض منهج وأساليب الانتقال من نظام الضرائب الوضعى المعاصر إلى زكاة المال والنظم المالية الإسلامية.

ولقد خطط هذا البحث على النحو التالى: بعد مناقشة التساؤل الذى يثار حول: هل تغنى زكاة المال عن الضرائب؟ وهل يجوز فرض ضرائب مع زكاة المال؟ ومتى؟ وهل تغنى الضرائب عن الزكاة؟ وهل يجوز خصم الضرائب المدفوعة من مقدار زكاة المال المستحقة؟ انتقل إلى دراسة وتحليل أبرز العيوب والثغرات الكامنة فى التشريع الضريبى المصرى وطبيعة مشكلات التطبيق، يلى ذلك عرض المنهج الإسلامى لمعالجة تلك الثغرات والمشكلات. ويختص الجزء الأخير من هذا البحث ببيان منهج وخطة وإجراءات الانتقال من نظام الضرائب الوضعى المعاصرة إلى نظام زكاة المال الذى هو من عند الله.

الحلقة الرابعة

خامساً: منهج وأساليب الانتقال من نظام الضرائب المعاصرة

إلى نظام زكاة المال

*** تساؤل عن كيفية الانتقال من نظام الضرائب إلى نظام زكاة المال:**

يثار تساؤل على درجة عالية من الأهمية وهو: كيفية الانتقال من نظام الضرائب النوعية المعاصرة إلى نظام زكاة المال والنظم المالية الإسلامية، في ظل مجتمع يقطن فيه عدد من غير المسلمين مع الإيمان بأن لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وهم الآن يشتركون في الدفاع عن الوطن.

يحتاج هذا التساؤل إلى مؤتمرات لدراسته ووضع المنهج والخطة والإجراءات والأساليب اللازمة لعملية التحول، كما أن هذا الأمر يحتاج إلى مقومات بشرية ومادية، وسوف يلقي الباحث بعض الأفكار التي قد تكون خطوطاً رئيسية بين نظر رجال الفقه وعلماء الاقتصاد الإسلامي والضرائب والمالية العامة وغيرهم.

*** منهج الانتقال من نظام الضرائب إلى نظام زكاة المال:**

نرى أن المنهج الذي يجب أن نطبقه عند الانتقال من نظام الضرائب المعاصر إلى نظام زكاة المال هو التدرج وأساس ذلك أن النظام الضريبي من النظم الاجتماعية والتي اعتاد الناس عليه رداً طويلاً من الزمن ويصعب فجأة تركه والانتقال إلى غيره بدون تهيئة وإعداد، ولنا في منهج القرآن وهدي الرسول ﷺ أسوة، فلقد تم الانتقال من نظام الربا إلى نظام الاستثمار الإسلامي على أربع مراحل مذكورة تفصيلاً في القرآن، وكذلك تم منع شرب الخمر على أربع مراحل مذكورة كذلك في القرآن، ولكن يجب أن يكون للانتقال بداية أي لا بد وأن نبدأ ونضع أولى الخطوات في مجال التنفيذ كما حدث بالنسبة للخمر والربا.

* مقومات فى فترة الانتقال من نظام الضرائب إلى نظام زكاة المال:

يجب أن يتم من الآن العمل على توافر المقومات الثلاثة الآتية:

- ١- إعداد لائحة تنفيذية لتشريع زكاة المال.
- ٢- إعداد الأجهزة التنفيذية التى سوف تتولى عملية تطبيق زكاة المال
- ٣- تهيئة أفراد المجتمع بكل الأساليب المشروعة للانتقال من نظام الضرائب إلى نظام زكاة المال.

ويتطلب الأمر مناقشة هذه المقومات بشئ من التفصيل حيث تحتاج إلى دراسة مستقلة إن شاء الله وقدر ولكن فى هذا المقام يتطلب الأمر الإشارة إلى:

- ١- إيقاف إصدار أى تشريع ضريبي يتعارض مع فقه زكاة المال والشريعة الإسلامية بصفة عامة.
- ٢- إعادة النظر فيما يدرس فى كليات ومعاهد ومدارس التجارة بحيث يتواءم مع التطبيق المعاصر لزكاة المال والنظم المالية الإسلامية الأخرى.
- ٣- إنشاء مراكز تدريب متخصصة لتطبيق اللائحة التنفيذية لزكاة المال والنظم المالية الإسلامية الأخرى.
- ٤- إعداد النظم والنماذج والاستثمارات .. وغير ذلك اللازمة لعملية التطبيق.
- ٥- إعداد التنظيم الإدارى على مستوى القرية والمدينة والمحافظه والدولة اللازم للتطبيق.

* مجالات التغيير فى النظام الضريبي ليصبح نظاما لزكاة المال:-

من أهم مجالات التغيير فى النظام الضريبي المصرى ليصبح نظاما لزكاة المال ما يلى:-

أولا: الضرائب على الدخل:-

- ١- الضريبة على الأراضى الزراعية تحول إلى:-
- زكاة الزروع والثمار بالنسبة للأراضى الزراعية المملوكة للمسلمين.

- الخراج: بالنسبة للأراضي الزراعية المملوكة لغير المسلمين.
- ٢ - الضريبة على إيرادات العقارات المبنية تحول إلى:
 - زكاة المستغلات: بالنسبة للمباني ذات الإيراد المملوكة للمسلمين.
 - ضريبة المباني: بالنسبة للمباني ذات الإيراد المملوكة لغير المسلمين
 - إعفاء المباني أو الوحدات السكنية التي يسكن فيها المالك.
- ٣ - الضريبة على إيرادات رعوس الأموال المنقولة تحول إلى:-
 - زكاة الثروة النقدية (النقدين) بالنسبة للمسلمين.
 - الضريبة على رعوس الأموال المنقولة ونمائها لغير المسلمين.
- ٤ - ضريبة الأرباح التجارية والصناعية تحول إلى:-
 - زكاة عروض التجارة والصناعة بالنسبة للمسلمين.
 - ضريبة الأرباح التجارية والصناعية لغير المسلمين.
- ٥ - ضريبة المرتبات والأجور وما فى حكمها تحول إلى:-
 - زكاة الأعطيات بالنسبة للمسلمين.
 - ضريبة كسب العمل بالنسبة لغير المسلمين.
- ٦ - ضريبة على أرباح المهن غير التجارية تحول إلى:-
 - زكاة الأعطيات بالنسبة للمسلمين.
 - ضريبة كسب العمل بالنسبة لغير المسلمين.
- ٧ - إلغاء الضريبة العامة على الدخل منعا للإزدواج.

ثانيا: الضرائب غير المباشرة:

- ١- إلغاء ضريبة الاستهلاك أو المبيعات أو ما فى حكمها لأنها غير جائزة حيث تسبب ارتفاع الأسعار.
- ٢- الرسوم الجمركية وما فى حكمها يحل محلها العشور التي كانت مطبقة فى عهد عمر بن الخطاب.
- ٣- ضريبة التمغة وما فى حكمها، تبقى مع إعادة النظر فى ربطها بما يقدم من خدمات.

ثالثا: ضريبة رسم الأيلولة:

لقد تم إلغاء ضريبة التركات وصدرت بدلا منها ضريبة الأيلولة ولقد أكد فقهاء المسلمين أن ضريبة الأيلولة غير جائزة شرعا ويقترح أن يقتصر الأمر على فرض رسوم توثيق نقل الملكية من المورث إلى الورثة.

رابعا: مسائل عامة تحتاج إلى الدراسة والبحث:

- هناك العديد من الأمور التي يلزم أن تدرس جيدا أو توضع لها الضوابط الشرعية والإدارية والمالية من بينها ما يلي:-
- ١ - مسألة تقييم الموازنة العامة للدولة إلى:-
 - موازنة زكاة المال (إيرادات ومصاريف الزكاة).
 - الموازنة العامة (الإيرادات والنفقات الأخرى).
 - ٢ - مسألة معاملة غير المسلمين بخصوص الفرائض المالية عليهم بشرط عدم التمييز بين مسلم وغير مسلم داخل الإقليم الواحد.
 - ٣ - معايير وأسس حساب الزكاة والفرائض المالية الأخرى على المسلمين وغير المسلمين.
 - ٤ - المعاملات المالية المختلفة مع العالم الخارجى ولا سيما فيما يتعلق بالضرائب والرسوم الجمركية.
 - ٥ - أسس وسبل تدبير العجز فى الموازنة العامة للدولة فى ظل تطبيق نظام زكاة المال والنظم المالية الإسلامية.
 - ٦ - أسس وإجراءات معالجة المشكلات الضريبية المتراكمة من سنوات سابقة بين الممولين ومصالحه الضرائب.
 - ٧ - مسائل أخرى عديدة وما ذكر أنفا كان على سبيل المثال وليس الحصر.

خاتمة البحث

لقد ناقشنا فى هذا البحث المتواضع والذي أعد ابتغاء وجه الله لنبين للناس عدالة ورحمة الإسلام ومنهجه فى معالجة عيوب وثغرات فى التشريع

الضريبي المصرى ومشكلات التطبيق وذلك فى ضوء زكاة المال فقها ونظاما وتطبيقا، ولقد خالصنا إلى مجموعة من النتائج من أهمها ما يلى:
أولا: أن الإسلام ليس مسئولا عن معالجة مشكلات ناجمة عن تطبيق القوانين والنظم الوضعية، ومن ثم يجب استجداؤه عندما يعانى الناس من الآثار السيئة لهذه المشكلات.

ثانيا: أنه فى حالة تطبيق نظام زكاة المال كنظام فرعى من نظام الإسلام الشامل سوف لا يكون هناك مشكلات ناجمة من قصور أو عيوب فى تشريع الزكاة، بل مشكلات فى مجال التطبيق فقط، ويوجد فى النظام الإسلامى مقومات لمعالجتها بسهولة ويسر، وهى من سنن حياة الإنسان، ولقد وضحنا ذلك تفصيلا وبالأدلة.

ثالثا: أن هناك بعض أوجه التماثل بين زكاة المال والضريبة، ولكن هناك بعض فروق جوهرية تتركز حول الجوانب العقائدية والخلقية والسلوكية للزكاة، والتي تؤكد أن الضريبة ليست زكاة، وأن الزكاة ليست ضريبة، وأنه يجوز فى حالات معينة أن يفرض الحاكم على الأغنياء ضرائب بجوار زكاة المال طبقا للضوابط الشرعية.

رابعا: انبثاقا من القاعدة الشرعية المتعلقة بغير المسلمين وهى: "لهم ما لنا وعليهم ما علينا" تفرض عليهم ضريبة وفقا لأسس معينة تورد حصيلتها إلى الدولة لتنفق منها على المصالح العامة، ولا يوجد فى فقه المعاملات المالية ما يمنع من أنها تحسب كما تحسب زكاة المال.

خامسا: يعتبر منهج التدرج فى رأى الباحث هو أفضل المناهج للانتقال من نظام الضرائب المعاصر إلى نظام زكاة المال، ولا سيما وأن هناك تقاربا واضحا بين نظام الضرائب على الدخل ونظام زكاة المال. ونختم هذا البحث بأن نذكر المسلمين بقول الله عز وجل "ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا" وقول رسول الله ﷺ "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي"

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

أ. د. حسين شحاته

خصائص العقيدة الإسلامية

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

- ٥ -

فى الطلقات السابقة من هذا البحث تحدث الكاتب عن حاجة الإنسان إلى عقيدة يدين بها ويخضع لها وأنه لن يجد ذلك إلا فى عقيدة الإسلام ثم لخص لنا خصائص هذه العقيدة بأنها تقوم على الاطمئنان القلبى والاعتناع النفسى كما تقوم على توحيد الله تعالى توحيداً خالصاً كما أنها تحرر صاحبها من الانحراف والخوف والذل لغير الله تعالى ثم بين أنها عقيدة متعادلة تجمع بين التصديق بأمور غيبية مجهولة وبين أمور يجب أن يتلقاها الإنسان بحججها وبراهينها.

التوحيد

* الخصيصة الخامسة: للعقيدة الإسلامية أنها واقعية تؤمن بالحقائق المستيقنة الوجود ذات الأثر الواقعى الإيجابى، ولا تؤمن بالتصورات الوهمية ولا المثاليات الخيالية.

* فهى تؤمن بالله دل خلقه على وجوده، وتؤمن بأنه إله فعال لما يريد دلت حركة خلقه وما يجرى فيه من تغييرات على إرادته وقدرته. وتؤمن بأنه إله واحد لا شريك له دل نظام خلقه المحكم على وحدانيته وتفرد بالخلق والتدبير.

* فهى تتعامل مع هذا الخلق على أنه دليل على وجود خالقه وقدرته وإرادته ووجدانيته وهيمنته على خلقه، وعلى أنه كذلك مسخر من هذا الإله المهيمن للإنسان ينتفع به فى حدود استطاعته وإمكانياته التى يهدى إليها من الله الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى.

قال الله تعالى: (الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ١٢ - ١٣: الجاثية

وقال تعالى: (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون) ٣: يونس

* والعقيدة الإسلامية تتعامل مع الإنسان نفسه على أنه خلق من خلق الله وعبد لله مهما علت مكانته وسمت منزلته فهو يحيا ويموت ويأكل الطعام ويمشى فى الأسواق ويؤثر ويتأثر ويحب ويكره ويرجو ويخاف ويهتدى أو يضل ويصلح فى الأرض أو يفسد فيها إلى آخر سمات الإنسان الواقعية وصفاته المميزة.

يقول الله تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) ١٢ - ١٦ المؤمنون.

وقال تعالى: (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين) ٧ - ٩ الأنبياء.

وقال تعالى: (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) ٧٤ - ٧٥: المائدة.

* والعقيدة الإسلامية تؤمن بواقعية المنهج الذى وضعه الله لعباده والذى يتمشى مع فطرة الإنسان واستعداداته ويتناسب مع استخلاف الله له فى الأرض. ويمكن أن يصل به إلى أرفع مستوى يمكن أن يصل إليه بشر فى أى زمان ومكان.

* ذلك بأن واضعه الله العليم الخبير الذى خلقه ويعلم ما يصلحه: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ١٤ - الملك - (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) ١٣٨ - البقرة.

* فالعقيدة الإسلامية إيمان بالله ومنهج للحياة سهل التطبيق عظيم الأثر (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) ٢٨٠ البقرة، والله تعالى يقول: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) ٩٧: النحل.

* ولذلك فإن العقيدة الإسلامية تؤكد على ضرورة بقاء هذا المنهج الربانى حياً له إيجابيته وفاعليته بين المسلمين يصح عقائدهم ويوثق علاقتهم بربهم ويضبط سلوكهم ويوجههم إلى الخير دائماً، عن طريق الأمر بالمعروف والتناهى عن المنكر فيما بينهم والتواصى بالحق وبالصبر.

يقول الله تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) ٧١: التوبة.

* كما تؤكد على ضرورة الدعوة إليه خارج المجتمع الإسلامى حتى يسود منهج الله أرض الله ويلتزم به عباد الله عن طريق تقديمه لهم وتعريفهم به.

قال تعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين) ٣٣ - فصلت. وقال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ١١٠ - آل عمران - (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ...) ١٠٤: آل عمران.

* ولا بد من حراسة هذا المنهج الربانى وإزالة المعوقات من طريقه التى تعترض وصوله إلى القلوب والعقول وتحول دون تقديمه للناس وتعرفهم عليه.

* وذلك بجهد أعدائه ومفاصلة جميع الناس على أساسه.

قال الله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ٣٩: الأنفال. وقال تعالى: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ٢٩: التوبة.

وقال تعالى: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد لله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ...) ٢١ - المجادلة.

* وقد لخص الله مهمة الأمة الإسلامية فى قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبىكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) ٧٧ - ٧٨: الحج.

* إنها عبادة لله وحده، وفعل للخيرات، وجهاد فى سبيل الله، وقوامة على الناس بتطبيق منهج الله، واعتصام بالله أولا وأخيرا فهو نعم المولى ونعم النصير.

اللهم وفقنا لذلك واجعلنا له أهلا - وصلى الله وسلم على سيدنا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيين وعلى من نهج نهجه واتبع سبيله إلى يوم الدين.

عبد اللطيف محمد بدر

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٤٥ -

الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر

المفتري عليها

لقد افتري المبتدع صاحب فرية «تحريم النقاب» على الصحابيات الجليلات وعلى رأسهن أسماء بنت أبي بكر وجعلهن سافرات الوجوه حيث أورد فى مقاله رقم (٤) بجريدة «النور»: «أن النقاب خاص بأمهات المؤمنين رضى الله عنهن وحدهن، وما عرف عنهن من تغطية الوجه عند الخروج «بالنقاب» فهو خاص بهن دون غيرهن من سائر النساء فى عهده ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين من بعده» وأورده أيضا فى كتابه «تحريم النقاب» ص (٢٥)

قلت: لم يدر هذا المبتدع أن الصحابيات والتابعيات كن يغطين وجوههن من الرجال حتى فى الإحرام فى مواقف الخشية التى تغض فيها الأبصار وتسكب فيها العبرات وتهتز الأرض بالتلبية والاستغفار.

ولكن المبتدع راح يجادل بغير علم ولا فقه متوهما أن حديث «لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين» والذى أخرجه البخارى (٥٢/٤ - فتح)، وأبوداود (١٦٤/٢) ح (١٨٢٥)، والترمذى ح (٨٣٣) والنسائى (١٣٣/٥) عن ابن عمر يتعارض مع حديث أسماء فى تغطية الوجه فى الإحرام؛ لعدم التفرقة بين الانتقاب، وبين التغطية والإسدال.

وهذا التوهم من المبتدع ذكره فى كتابه «تحريم النقاب» ص (١٩٩). ولقد أوردنا إجابة شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم عن هذه المسألة فى

الدفاعين السابقين بما لا يدع مجالاً للشك، فليرجع إليها بدلاً من أن يجادل ثانياً عطفه حتى يرفع الله عنه هذا الوهم ويفهم أنه لا تعارض بين حديث أسماء: «كنا نغطي وجوهنا من الرجال، وكنا نمتشط قبل ذلك في الإحرام» هذا الحديث الصحيح أخرجه الحاكم في «المستدرک» (١/ ٤٥٤) وقال: «حديث صحيح على شرط الشيخين» ووافقته الذهبي. وهو كما قالاً.

وحديث ابن عمر «لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين» الصحيح أيضاً فيسكت بعد ذلك عن السؤال الذي أورده في كتابه ص (١٩٩): كيف يصح القول بالتغطية؟ سواء كان هذا السؤال للإستفهام أو الإنكار.

قلت: ولو فقه المبتدع إجابة الإمامين ابن تيمية وابن القيم لما جعل اسم الإشارة في الشطر الثاني من الحديث - قبل ذلك - يعود على الشطر الأول حيث يقول في كتابه ص (٢٠٢): «إن تعبير (قبل ذلك) تعبير حكيم يدل على أن ما ورد قبله من أمر إنما كان فيما قبل، أي فيما مضى من الزمان كمن يتذكر أمراً مضى وأصبح لا يعود»

قلت: فليرجع المبتدع إلى «المستدرک» (١/ ٤٥٤) يجد أن الحديث بوب له غير ما توهم حيث أن الحديث في «كتاب المناسك» تحت «تغطية الوجه للمحرمة» وعدم استيعاب المبتدع لفقه الحديث الذي بينه الإمام ابن القيم في التفرقة بين الانتقاب وبين التغطية والإسدال، لا يقدم ولا يؤخر أمام الإجماع الذي ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباری» (٢/ ٤٧٤) حيث قال: «وقال ابن المنذر: أجمعوا على أن المرأة تلبس المخيط كله والخفاف وأن لها أن تغطي رأسها وتستر شعرها إلا وجهها فتسدل عليه الثوب سدلاً خفيفاً تستتر به عن نظر الرجال»

قلت: وليرجع المبتدع لكتاب «الفقه على المذاهب الأربعة» طبعة وزارة الأوقاف - الإدارة العامة للدعوة - الطبعة السادسة لسنة ١٣٨٧ هـ ليرى هذا الإجماع: (١/ ٦٢٦ - عبادات) كتاب الحج - باب «ما ينهى عنه المحرم بعد الدخول في الإحرام»

١- الحنفية والشافعية: قالوا: «تستر المرأة وجهها عن الأجانب بإسدال شيء عليه بحيث لا يمسه».

٢- الحنابلة: قالوا: «للمرأة أن تستر وجهها لحاجة كمرور الأجانب بقربها ولا يضر التصاق الساتر بوجهها».

٣- المالكية: قالوا: إذا قصدت المرأة بستر يديها أو وجهها التستر عن أعين الناس فلها ذلك وهي محرمة، بشرط أن يكون الساتر لا غرز فيه ولا ربط وإلا كان محرماً، وعليها الفدية في ستر الوجه»

التابعة الجليلة فاطمة بنت المنذر المفتري عليها

لازال المبتدع صاحب بدعة «تحريم النقاب» يجادل بغير علم حول مسألة التغطية والإسدال في الإحرام والتي بينا أنها غير الانتقاب حيث يقول في «كتابه» ص (١٩٩): «ولا ندرى من أين أتوا بهذا القول؟ ولعلمهم أتوا به من رواية - أخرى - عن فاطمة بنت المنذر تقول: «كنا نخمر وجوهنا ونحن محرّمات مع أسماء بنت أبي بكر» ثم يقول المبتدع: ونحن نقول تعقيبا عليها: إن قول فاطمة بنت المنذر عن (جدتها) أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهم لم يثبت ولا نعرف له سندا اللهم إنه ورد بصيغة التمريض التي لا يعتد بها في الإثبات (رؤى) ثم يقول: «فوجب إسقاطها بلا نزاع وبذلك لا نجد سندا صحيحا ولا رواية ثابتة يمكن أن يعتمد عليها لإثبات ما يقولون»

قلت: إن كان هذا المبتدع لا يعرف للحديث سندا فلا يحق له أن يقول: فوجب إسقاطها بلا نزاع، لأن المبتدع كما بينا في رسالتنا الأولى من كتابنا «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب» ص (١٠، ١١، ١٢) لا يعرف أسانيد صحيح البخارى فكيف بغيره من كتب السنة؟ وعدم معرفة هذا المبتدع بمبادئ قواعد التخريج أدى به إلى التخبط في الأمور الفقهية المبنية على أحاديث الأحكام حتى راح يسب ويقذف بل ويسخر من علماء الأمة.

وإلى هذا المبتدع الذى كشف وجوه الصحابييات والتابعيات تخريج هذا الحديث الذى قال: إنه لم يثبت ولا يعرف له سنداً:

الحديث: أخرجه الإمام مالك فى «الموطأ» (١ / ٢٤٠ - تنوير) - كتاب الحج - باب «تخمير المحرم وجهه» بسنده عن مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر أنها قالت: «كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع أسماء بنت أبى بكر الصديق»

وهؤلاء هم رجال السند:

١- مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى أبو عبد الله: أجمع فيه القول ابن حجر فى «التقريب» (٢ / ٢٢٣) أنه: «إمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين حتى قال البخارى: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر» وأخرج له الستة سمع نافعاً، والزهرى، وهشام بن عروة وغير واحد من التابعين عند البخارى ومسلم.

٢- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أخرج له الستة كما فى «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٥) قال أبو حاتم: ثقة إمام فى الحديث، وقال ابن سعد والعجلي كان ثقة زاد بن سعد ثبتا كثير الحديث حجة. وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: كان متقناً ورعاً فاضلاً حافظاً سمع أباه وأخاه وفاطمة بنت المنذر وغير واحد عند الشيخين البخارى ومسلم.

٣- فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهى زوج هشام بن عروة أخرج لها الستة كما فى «التهذيب» (١٢ / ٤٧١) روت عن جدتها أسماء بنت أبى بكر وزوى عنها زوجها هشام وكانت أكبر منه بثلاث عشرة سنة، قال ابن حجر فى «التقريب»: ثقة سمعت أسماء عند الشيخين.

قلت: بهذا يكون السند قد جمع شروط الصحة عند الشيخين. وهذا الحديث يقطع على هذا المبتدع قوله إن اسم الإشارة (قبل ذلك) فى حديث أسماء يعود على الجملة الأولى «كنا نغطى وجوهنا من الرجال» حيث بينت فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام فعل جدتها أسماء بنت أبى بكر حتى

يتبين جهل المبتدع الذى يدعى «أن التغطية كانت فيما مضى من الزمان كمن يتذكر أمراً مضى وأصبح لا يعود»

قلت: فليُنظر المبتدع إلى تعبير أسماء رضى الله عنها بصيغة الجمع فى قولها: «كنا نغطى وجوهنا من الرجال» وتعبير فاطمة بنت المنذر: كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع أسماء بنت أبى بكر» بصيغة الجمع أيضاً فإنه قاطع على أن عمل النساء فى زمن الصحابة رضى الله عنهم، كان على تغطية الوجوه من الرجال.

وليستغفر الله هذا المبتدع من تأنيب نساء المؤمنين اللاتى يغطين وجوههن حيث يقول فى مقاله بجريدة «النور» يوم ٢٣ رجب ١٤٠٩ هـ «وحتى من ارتدته - أى النقاب - غير متكلفة فهى أثمة» وليرجع عن قوله بأن الصحابيات والتابعيات كن سافرات الوجوه. كما بينت فى صدر هذا الدفاع. وليرجع عن قوله فى كتابه ص (١٤٦) وفى مقاله رقم (٣٠) بجريدة النور عدد (٣٩٨) «أن الإسلام برىء من النقاب والمنتقبات» وليرجع هذا المبتدع عن قوله فى كتابه ص (٢٧٧) «أن المتبرجات الكاسيات العاريات أقرب إلى دخول الجنة من المنتقبات» وليرجع عن السخرية بعلماء الأمة فى كتابه ص (٢٢٥) حيث يسخر قائلاً: «إن الذين زينوا للعوام (الجهلة) فعل التنقب ولبس «النقاب» إنما هم - فى أكثرهم - نقلة صحف لا يفقهون ما ينقلون ولا يعقلون ما يكتبون».

هكذا سولت له نفسه التى لا تشم رائحة علم الحديث فراح يناطح الجبال الشامخات وهو لا يعرف أدنى قواعد التخريج وإلا ما سولت له نفسه أن يقول على حديث فى كتاب مشهور - موطأ مالك - «لم يثبت ولم نعرف له سنداً» ومن قبل أثبتنا أنه لم يعرف من الرجال حتى رجال البخارى كما فى كتابنا «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب» برسالتيه - وسنواصل إن شاء الله الرد والله وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

رسائل فى الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

- ٦ -

موانع الإرث

موانع الإرث:

- ١- القتل: المراد به قتل الوارث لمورثه.
- ٢- اختلاف الدين: يراد به اختلاف الدين بين المسلم وغير المسلم فلا يرث المسلم من غير المسلم، ولا يرث غير المسلم من المسلم إذا وجد أى أسباب للإرث.
ملاحظة: المرتد: هو المسلم الذى ينكر أمرا معلوما بالضرورة من دين الإسلام (مثل نكرانه فرض الصلاة أو فريضة الصوم).
أ- ميراث المرتد من الغير: المرتد لا يرث من مال غيره مطلقا سواء كان الغير (مسلمًا أو غير مسلم) - حتى إن كان من أهل الدين الذى انتقل إليه المرتد.
* فعدم ميراثه من المسلم: لاختلاف الدين.
* وعدم ميراثه من غير المسلم: لكون الإسلام لا يعترف بذلك ولا يقره على البقاء فيه. والسبب أن المرتد يعتبر فى حكم الميت بعد ارتكابه جريمة الإرتداء عن دين الإسلام الحنيف.
ب- ميراث الغير من المرتد:- إذا توفى المرتد على رده كانت أمواله فيئا^(١) للمسلمين وألت إلى بيت المال.

١- الفئ: هو المال الذى يستولى عليه المسلمون بدون حرب.

٣- اختلاف الدارين: وهو اختلاف الدولتين الذي يترتب عليه اختلاف الجنسية^(١) - علما بأن اختلاف الدارين لا يمنع التوارث بين المسلمين باتفاق الفقهاء.

٤- الرق: لا يجوز أن يرث الرقيق لأنه في الواقع هو وما يملك ملك لسيده.

إيضاحات:

القتل:

١- القتل العمد: هو ما تعمد الضرب فيه بسلاح أو ما جرى مجرى السلاح في تفريق الأجزاء كالمحدد من الخشب والحجر ومثل ذلك الزجاج والرصاص والنار.

٢- القتل شبه العمد: وهو ما تعمد الضرب فيه بما ليس بسلاح ولا ما أجرى مجرى السلاح.

٣- القتل الخطأ:

أ- خطأ في القصد: كأن يرمى شيئاً من بعيد يظنه صيدا فيقتله فيتبين أنه إنسان.

ب- خطأ في الفعل: هو أن يرمى هدفاً معيناً فينحرف السهم فيصيب إنساناً فيقتله.

القتل الجارى بمجرى الخطأ: كأن سقط نائم على مورثه فقتله أو سقط من مكان ووقع عليه فمات.

ملاحظة: ليس كل قتل يمنع من الإرث لعدم توافر علة النفع في بعض صور القتل. لذلك يرى الفقهاء أن حرمان الوارث القاتل من الإرث لا يكون إلا في بعض الأحوال.

١- يذهب الشافعية وأبو حنيفة وبعض الحنابلة: إلى أن اختلاف الدارين يمنع من التوارث بين غير المسلمين لعدم وجود التناصر والموالة بينهما بسبب اختلاف الدار (الدولة) - علما بأن معظم التشريعات الوضعية تمنع الإرث مع اختلاف الدارين - إلا أن تكون الدولة الأخرى تسمح بالتوارث في هذا الحال تعامل معاملة المثل.

أولا فقهاء المالكية:

أ- القتل العمد والعدوان يمنع من الميراث.

ب- القتل الخطأ: لا يمنع من الميراث.

ثانيا فقهاء الشافعية: جميع أنواع القتل تمنع من الميراث^(١).

ثالثا فقهاء الحنابلة:

أ- القتل الموجب للقصاص أو الكفارة أو الدية يمنع من الميراث.

ب- القتل دفاعا أو حداً: لا يمنع من الميراث.

ملاحظة: فى رواية عن الإمام أحمد بن حنبل (إن القتل يمنع بكل حال)
(هذا القول يتفق مع ظاهر قول الإمام الشافعى).

رابعا: فقهاء الحنفية:

أ- القتل الذى يوجب القصاص أو الكفارة يمنع من الميراث.

ب- القتل الذى لم يتعلق به وجوب الكفارة أو القصاص لا يمنع من

الميراث مثل:

١- القتل قصاصا أو دفاعا عن النفس.

٢- القتل بعذر: مثل قتل الزوج لزوجته أو قريبتها المحرم كأخته ومن

يزنى بها فكونه دفاعا عن العرض (عذر شرعى)^(٢)

٣- القتل الصادر من الصبى والمجنون (لعدم التكليف).

محمد رضا محمد صالح

(١) استدلوا على ذلك بقول رسول الله ﷺ «ليس للقاتل ميراث» لأن المنع جاء مطلقا.

(٢) ليس معنى أن من حقه أن يقتل فالحدود من اختصاص الوالى.

مواقف علماء و مفكرين

بقلم: يوسف أبو الحجاج الأقسرى

فى حديث طويل نشرته مجلة أكتوبر القاهرية أعلن المستشار محمد سعيد العشماوى أن شعار «الإسلام هو الحل» شعار غامض بلا حلول أو برامج، ثم عاد ليعلن أن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية تهدف إلى تفتيت وحدة الشعب المصرى وإظهار الإسلام بصورة سيئة!

وكما كان للأزهر موقف مشرف بشأن فتوى المفتى الخاصة بشهادات الاستثمار والمعاملات البنكية فإنى أطالب شيخ الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية بالرد على المستشار العشماوى فيما ذهب إليه.

* * *

أما شيخنا الوقور محمد الغزالى الفائز بجائزة الملك فهد لخدمة الإسلام فله موقف آخر. ففى كتابه "السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث" ولكى يجيز ولاية المرأة حكم فضيلته على حديث صحيح بالوضع. والحديث أخرجه البخارى والنسائى والترمذى وأحمد فى باب النهى عن استعمال النساء فى الحكم كتاب آداب القضاة من سنن النسائى. ولا أدرى كيف يمكن مناقشة أمر تم حسمه من الفقهاء والمحدثين من علماء الإسلام. ولا شك أن فضيلته يعلم أن أحد الشروط العشرة للولاية هو الذكورة لقوله تعالى "الرجال قوامون على النساء" الآية ٣٤ من سورة النساء، ولقوله ﷺ "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" رواه البخارى والحاكم.

فما رأى مجمع البحوث الفقهية بالمملكة العربية السعودية التى كرمت شيخنا الوقور...؟ نحن فى انتظار الرد.

* * *

لقد ألزم الله تعالى جماعة المسلمين اتباع رسول الله ﷺ فى كل ما جاء به. يقول ربنا عز وجل "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" آية

٧ من سورة الحشر، ويقول "من يطع الرسول فقد أطاع الله" آية ٨٠ من سورة النساء، ويقول "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما" آية ٦٥ من سورة النساء.

٤ وبعد:

فهذه بعض أفكار علمائنا ومفكرينا. ولا أدري هل هي "بيروسترويكيا إسلامية" ومحاولة لإجهاض الصحوة الإسلامية... أم هي دعوة لظهور فئة جديدة من الشباب لا نلبث أن نصفهم بالتطرف ونعقد الندوات للبحث عن أسباب تطرفهم...!

إننى أدعو العلماء والمفكرين أن تتجه أقلامهم للطعنات الموجهة إلى الإسلام حتى ننقذ الكثيرين من الذين أضلتهم الضلالات، وبذلك نكون من الذين دافعوا بأقلامهم وأفكارهم عن الإسلام.

والله المستعان

يوسف أبو الحجاج الأقصري

بقية مقال (الإقرار بوجود الخالق لا يكفي)

هذا صورة أسوأ من هذه الصورة، فيرون أن لهؤلاء الشفعاء والوسطاء المزعومين شأنًا مع الله في تصريف أمور الكون، وأنهم قد يضررون وينفعون، إن لم يكن بذواتهم فعلى الأقل فبتوسطهم لدى الله - عز وجل وحاشاه وتقديسه وتنزّه عن ذلك. وكما يكون محزنا أن يسيطر ذلك الوهم على أناس من أمة كتابها القرآن وهو تبيان لكل شيء، ودعوته للتوحيد الخالص والتنزيه الكامل لله رب العالمين، أما الإقرار بالله خالقا رازقا دون توحيده بالعبادة والتوجه والقصد دون سواه، واليقين بأنه المتصرف في كوننا غير منازع ويلا معين أو مشير، وأن أنبياءه وملائكته وأوليائه، لا يملكون من أمرهم هم شيئا، ولا يدرون ما يفعل الله بهم، فكيف ينفعون غيرهم أو يضرّونهم، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

على عبيد

رئيس الشبان المسلمين بمرس الليان